دلالة المعجزات على النبوات

يجيء هذا الفصل توطئة لإثبات نبوة محمد «ﷺ» ، بأدلة غير قرآنية ، وذلك من خلال الإجابة على هذه التساؤلات :

هل حقاً المعجزات دلالة على النبوات ؟ بمعنى هل من يجرى الله تعالى على يديه أفعالاً أو أقوالاً خارقة أو من قبيل المعجزات يكون نبياً ؟ وكيف نستدل على صدقه ؟

وحتى لاتثار الشبهات : ما الفرق بين المعجزة والسحر ؟ وما هى المعجزة وما أوصافها وما شروطها ؟

○ المعجزة فى اللغة والاصطلاح :

المعجزة فى اللغة مأخوذة من العجز الذى هو نقيض القدرة[١] .

أما في الاصطلاح : « الفعل الذى يدل على صدق المدعى للنبوة »[٢] وسمى معجزة لعجز المرسل إليهم عن المعارضة بمثلها .

المعجزة إذن أمر يظهر على يد مدعى النبوة يجريه الله جل وعلا على وجه يعجز الناس عن الإتيان بمثله ، كما يقول الإمام ابن تيمية : إن « لفظ المعجز يدل على أنه أعجز غيره ، كما قال تعالى :﴿ وما هم بمعجزين ﴾ [الزمر : ٥١] وقال تعالى ﴿ وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير (٢٢) ﴾ [العنكبوت : ٢٢] »[٣] .

○ أوصاف وشروط المعجزة :

وضع العلماء شروطا عدة للأمر المعجز منها :

الأول أن « تكون المعجزة فعلاً من أفعال الله تعالى... نازل منزلة قوله تعالى لمدعى النبوة: صدقت »[٤]أو كأنه من جهته «لأن المعجز ينقسم إلى ما لايدخل جنسه تحت مقدور القدر كإحياء الموتى... وقلب العصا وما شاكل ذلك و إلى ما يدخل جنسه تحت مقدور القدر مثل قلب المدن رأساً على عقب ونقل الجبال . »[٥]

---

١ ـ العبادى أصول الدين ص١٧٠

٢ ـ عبدالجبار المعتزلى شرح الأصول الخمسة ص٥٦٨ والرازى التفسير الكبير جـ٢١ ص٦٥

٣ ـ ابن تيمية الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح جـ٤ ص٦٩

٤ ـ الجوينى الإرشاد إلى قواطع الأدلة ص٣٠٨ ط السعادة بمصر ١٩٥٠م

٥ ـ عبدالجبار السابق ص٥٦٩